Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهازلت كغيره من النقاد الرومانسيين يتصدى لعلاقة الشعر بالعلم، وهو يقر أن الشعر يختلف عن العلم والفلسفة، ويرى أن تقدم المعرفة البشرية يحدد مجال استخدام الخيال، وهو يدافع عن مستقبل الشعر بقوله: إن الشعر هو جزء من تاريخ تطور العقل البشرى، وأن مجال الخيال هو مجال رؤيوى (Visionary) أى أنه يتعامل مع كل ما هو غير ملموس وغير محدد، ومن هنا نجد أن هازلت يقرن الإحساس الشعرى بالإحساس الدينى من حيث ارتباطهما باللا معلوم واللا محدود، وهو يرى أن رغبة الإنسان فى استكشاف اللا معلوم هى التى تثير فيه قوى الخيال لأنه السبيل الوحيد لاستكشاف ما لا يستطيع العلم أن يستكشفه:

> «إن غير المحدد وغير الشائع هما اللذان ينجبان الخيال ويعطيانه مداه، أما ما نجهله فليس فى الإمكان إلا أن نتوهمه»[1].

ونلاحظ أن هازلت لم يهتم بالتمييز بين الخيال والتوهم مثلما فعل كولردج، بل إن استخدامه لهذين المصطلحين غير دقيق.

* * *

هناك اتفاق عام بين النقاد أن ربط شلى بين الشعر والخيال هو جوهر دفاع شلى عن الشعر، ولذا اعتبر الناقد «جراهام هاف» دفاع شلى أعظم وثيقة كتبت عن النظرية الرومانسية فى الشعر، وهو يعتبر أن مفهوم شلى للخيال ووظيفته مأخوذ من نظرية كولردج فى الخيال كما عبر عنها فى السيرة الأدبية:

> «إنه يبدأ بأن يذكر كحقيقة (كشىء مسلم به) ما يحاول كولردج أن يثبته بأن قوة الخيال فى التصور هى، إلى حد ما، واقع أساسى يتميز بمباشرة غير ممكنة للقدرات غير المرتبطة»[2].

وحيث أن الشعر هو التعبير عن الخيال، فهو أيضا المدخل إلى هذا النوع من المعرفة التخيلية، وهو المدخل إلى الأخلاق، فلكى يكون الإنسان خيرًا عليه أن يمارس الخيال بدرجة عالية من الحدة والشمول. ألم يقل شلى إن الخيال هو أداة الخير الخلقى الكبرى؟ وإن الشعر يدعم الخيال وهو بذلك يدعم المجال الخلقى.

---

(١) انظر النص الحادى والخمسين فى ملحق النصوص الإنجليزية.

(٢) انظر النص الثانى والخمسين فى ملحق النصوص الإنجليزية.